

أبو طالب حامي الرسول

[83] ألا قل لعمرى والوليد بن مطعم * ألا ليت حظي من حياضكم بكر من الخور حجاب كثير
رغاؤه * يرش على الساقين من بوله قطر تخلف خلف الورد ليس بلاحق * إذا ما علا الفيفاء قيل
له وبر أرى أخويننا من أبينا وأمنا * إذا سئلا قالا إلى غيرنا الامر بلى لهما أمر ولكن تجر
جما * كما جرجمت من رأس ذي علق صخر أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا * هما نبذانا مثل ما ينبذ
الجمر هما أغمزا للقوم في أخويهما * فقد أصبحا منهم أكفهم صفرهما أشركا في المجد من
لا أبا له * من الناس إلا ان يرس له ذكر وتيم ومخزوم وزهرة منهم * وكانوا لنا مولى إذا
بغى النصر فوالى لا ينفك منا عداوة * ولا منهم ما كان من نسلنا شفر فقد سفهت أحلامهم
وعقولهم * وكانوا كجفر بنس ما صنعت جفر قال ابن هشام: تركت منها بيتين أقذع فيهما، ثم
قال ابن اسحاق: ثم إن قريشا تذا مروا بينهم على من في القبائل منهم من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله، الذين أسلموا معه، فوثب كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم
ويفتنونهم عن دينهم، ومنع الله رسول الله صلى الله عليه وآله منهم بعمه أبي طالب، وقد قام
أبو طالب حين رأى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم إلى ما هو
عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام دونه فاجتمعوا إليه، وقاموا معه وأجابوه
إلى ما دعاهم إليه إلا ما كان من أبي لهب عدو الله الملعون، فلما رأى أبو طالب من قومه ما
سره في جهدهم معه وحدهم عليه، جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله فيهم، ومكانه منهم ليشد لهم رأيهم وليحدبوا معه على أمره فقال:
